

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Isaiah 13:1-14:14	سفر إشعياء 13:1-14:14
#0663	الحلقة الإذاعية رقم: 717
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا لسفر إشعياء على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإنّ كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح الثالث عشر. أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

إنّ الكبرياء خطيرة جداً. فقد تكبّر الشيطان على الله وأراد أن يصير مثل الله العليّ فكان مصيره الطرد من حضرة الله. وقد كانت الكبرياء سبباً رئيسياً في سقوط ممالك وإمبراطوريات عظيمة على مرّ العصور. ولكنّ الربّ يسوع هو أعظم فدوة لنا في التواضع إذ نقرأ عنه في رسالة فيلبي أنّه "لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنّه أخلى نفسه، أخذاً صورة عبدي، صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب".

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر إشعياء درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنَّا قد دَكَّرنا في الحلقة السَّابِقة أَنَّ النِّبِيَّ إِشعِياءَ تَنَبَّأَ في الأَصْحاحِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ سفرِ إِشعِياءَ عَنِ الأَدَاةِ الجَدِيدَةِ الَّتِي كانَ اللهُ مُزْمِعًا أَنْ يَسْتخدِمَها لِمِعاقِبَةِ شِعبِهِ المِتمَرِّدِ عَلَيْهِ. وقد فُلِّنا إِنَّه فيمَا يَخْتَصُّ بِبعضِ نُبوءاتِ العَهْدِ القَدِيمِ، فَإِنَّها كانتِ سَتَتَحَقَّقُ تَحْقِيقًا قَرِيبًا وَتَحْقِيقًا بَعِيدًا. فَمَثَلًا، نَقْرَأُ في سفرِ إِشعِياءَ 7: 14 16: "ها العَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَّائِيلُ»". زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتارَ الخَيْرَ. لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيِّبُ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتارَ الخَيْرَ، تُخْلِ الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكِيَّها". وقد كانَ التَّحْقِيقُ القَرِيبُ لِهَذِهِ النُّبوءةِ هُوَ أَنَّهُ سَيُولَدُ طِفْلٌ آنذاك (أَيُّ فِي وَقتٍ قَرِيبٍ مِنْ وَقتِ إعْطاءِ تلكِ النُّبوءةِ). وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الطِّفْلُ سِنَّ التَّمْيِيزِ فَإِنَّ اللهُ سَيُعاقِبُ مَلِكَ السَّامِرَةِ وَمَلِكَ أرام. أَمَّا التَّحْقِيقُ البَعِيدُ لِهَذِهِ النُّبوءةِ فَهُوَ أَنَّ العَذْرَاءَ مَرِيمَ سَتَحْبِلُ وَتَلِدُ يَسوعَ المِسيحِ. وقد تَحَقَّقَتِ نُبوءةُ إِشعِياءَ حَرَفِيًّا عَلى الصَّعِيدَيْنِ: القَرِيبِ والبَعِيدِ. كَذَلِكَ، نَقْرَأُ في الأَصْحاحِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ سفرِ إِشعِياءَ نُبوءةً عَن بابل. وقد أُعْطِيتِ هَذِهِ النُّبوءةُ فِي وَقتٍ كانتِ فِيها بابلُ فِي دُرُوءةِ عَظَمَتِها وَفُوتِها. وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، كانَ لِهَذِهِ النُّبوءةِ تَحْقِيقٌ قَرِيبٌ وَتَحْقِيقٌ بَعِيدٌ. فَالتَّحْقِيقُ القَرِيبُ هُوَ أَنَّ اللهُ سَيَدِينُ بابلَ آنذاك (أَيُّ فِي وَقتٍ قَرِيبٍ جَدًّا مِنْ إعْطاءِ تلكِ النُّبوءةِ). وقد حَدَثَ ذَلِكَ عَندما سَقَطَتِ بابلُ بِأيدي مَمْلَكَةِ مادي وَفارس. أَمَّا التَّحْقِيقُ البَعِيدُ فَيُشيرُ إلى قِيامِ كِيانٍ مُعادٍ للمِسيحِ فِي المِستَقْبَلِ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسوعَ المِسيحِ سَيَبِيدُ ذَلِكَ الكِيانَ بِنَفْخَةِ قَمِيهِ.

والآن، نَقْرَأُ في سفرِ إِشعِياءَ 13: 1 4:

**وَحيٌ مِنْ جِهَةِ بابلَ رَأَهُ إِشعِياءُ بَنُ أَمُوصَ: أَقِيمُوا رَايَةَ عَلى جَبَلِ أقرَعِ.
ارْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. أَشِيرُوا بِالْيَدِ لِيَدْخُلُوا أَبْوابَ العَنَاقَةِ. أَنَا أَوْصَيْتُ
مُقَدَّسِي، وَدَعَوْتُ أَبْطالِي لِأَجْلِ عَظْبي، مُفْتَخِرِي عَظْمَتِي. صَوْتُ
جُمُهورٍ عَلى الجِبَالِ شَبِهُ قَوْمٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَجِيجِ مَمالِكِ أُمَّمٍ
مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الجُنُودِ يَعْرضُ جِيْشَ الحَرْبِ.**

إِذًا، مِنْ الواضِحِ تَمامًا، مِنْ خِلالِ هَذَا النِّصِّ، أَنَّ هَذِهِ نُبوءةً تَخْتَصُّ بِبابلَ. وَالكَلِمَةُ "وَحيٌ" هُنَا تُشيرُ [فِي مَعناها الأَصْلِيَّةِ] إلى حِمْلِ تَقِيلٍ وَمُؤَلِّمٍ أَوْ بِالْحَرِيِّ: إلى دِينونَةٍ مَرِيرَةٍ. وقد دَوَّنَ النِّبِيُّ إِشعِياءُ ما رَأَهُ. وَكانَ ما رَأَهُ هُوَ أَنَّ الرَّبَّ مُزْمِعٌ أَنْ يُعاقِبَ بابلَ عَلى شُرُورها وَأَثامِها. لِذلكِ فَإِنَّهُ يَقولُ: "أَقِيمُوا رَايَةَ عَلى جَبَلِ أقرَعِ"، أَي: ارفَعُوا رايَةَ عَلى جَبَلٍ لا تُكسوهُ الأشجارُ لِكِي يَتِمَكَّنَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْ رُؤيةِ تلكِ الرّايَةِ المرفُوعَةِ الَّتِي تُشيرُ إلى الخُروجِ للحَرْبِ. وقد كانَ ذلكَ النِّداءُ مَوجَّهًا إلى مادي وَفارسٍ لِلانقِضاضِ عَلى بابلَ وإِهلاكِها. لِذلكِ

فإنَّ الكلمة "عُتَاة" في هذا النَّصِّ تُشير إلى بابل. أمَّا الكلمة "مُقَدَّسِي" فنُشير إلى الملك كورَش الذي اختاره اللهُ لمعاقبة بابل على سُرورها.

وقد تَحَدَّثَ يسوعُ عن وضع مُستقبليٍّ مُشابهٍ فقال في إنجيل مَتَّى 24: 6: 8: "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. أَنْظَرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِيَةٌ وَزَلْزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ". وقد كان يسوعُ يَتَحَدَّثُ آنذاكَ عَنْ فِتْرَةٍ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ. ففي ذلك الوقت، سوفَ تَتَّحِدُ الْعِدِيدُ مِنَ الْأُمَّمِ وَتَحَاوُلُ أَنْ تُعَيِّقَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. وَلَكِنَّا نَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ تِلْكَ الْمَحَاوِلَاتِ لَنْ تَنْجَحَ لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَصْنَعُ مَشِيئَتَهُ وَيُحَقِّقُ قَصْدَهُ.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 13: 5

يَأْتُونَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ
لِيُخْرِبَ كُلَّ الْأَرْضِ.

وهذا يُرينا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُهَيِّمِينَ وَالْمُسَيِّطِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَهُوَ الَّذِي يُدِيرُ كُلَّ الْأَحْدَاثِ لِتَحْقِيقِ مَشِيئَتِهِ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ. فقد كانت بابل أداةً في يدِ الرَّبِّ لمعاقبة شعبيهِ المتمرِّدِ. ثم إنه استَخدمَ مملكةَ مادي وفارس كأداةٍ لمعاقبة بابل، وَهَلُمَّ جَرًّا.

ثم نقرأ في الأعداد 6: 8:

وَلَوْلُوا لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِذَلِكَ
تَرْتَخِي كُلُّ الْأَيْدِي، وَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبِ إِنْسَانٍ. فَيَرْتَاعُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ
وَمَخَاضٌ. يَتَلَوُونَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَجُوهُهُمْ وَجُوهٌ
لَهَيْبٍ.

وهذا الكلامُ يَصِحُّ عَلَى الدَّيْنُونَةِ الَّتِي كَانَتْ سَتَحُلُّ عَلَى بَابِلَ. وَهِيَ تَصِحُّ أَيْضًا عَلَى الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي سَتَأْتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وهذا واضحٌ مِنْ خِلَالِ مَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى. وسوفَ يكون ذلك الوقتُ وقتَ بُكَاءٍ وَصُرَاخٍ. فسوفَ تَذُوبُ قُلُوبُ النَّاسِ. وسوفَ يَرْتَاعُونَ. وسوفَ يَتَأَلَّمُونَ وَيَتَوَجَّعُونَ. وَلَكِنَّ هَذَا الْوَيْلَ سَيَكُونُ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَشْرَارِ فَقَطْ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ. فنحنُ نقرأ في سفر إشعياء 13: 9

:11

هُوَذَا يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُومٍ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا
وَيَبِيدَ مِنْهَا خَطَايَاهَا. فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لَا تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلَمُ

الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يَلْمَعُ بِضَوِيهِ. وَأَعَاقِبُ الْمَسْكُونَةَ عَلَى شَرِّهَا، وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَبْطَلُ تَعْظُمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَضَعُ تَجَبُّرَ الْعِنَاةِ.

وكم نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ إِذْ نَعْلَمُ أَنَّهُ "لَا دِينُونَةَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ". فنحن نقرأ في رسالة تسالونيكى الأولى 5: 9 و 10: "لأنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الخَلَاصِ بِرَبِّنا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ". لذلك، لا مُبَرَّرَ لَخَوْفِكَ إِذَا كُنْتَ مُؤْمِنًا حَقِيقِيًّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ لِأَنَّهُ مَاتَ عِنكَ وَدَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَاكَ بِالكاملِ. أَمَا إِنَّ لَمْ تَكُنْ قَدْ قَبِلْتَ يَسُوعَ المَسِيحَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ، يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الكِتَابَ المَقْدَسَ يَقُولُ: "مُخِيفٌ هُوَ الوُفُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الحَيِّ". لذلك فقد قال يسوع في إنجيل لوقا 21: 34 36: "فاحترزوا لأنفسكم لئلا تنقل قلوبكم في خمارة وسكر وهُموم الحياة، فيصادقكم ذلك اليوم بعثته. لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين، لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون، وتقفوا قدام ابن الإنسان".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 13: 12 و 13:

وَأَجْعَلُ الرَّجُلَ أَعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيذِ، وَالإِنْسَانَ أَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرٍ.
لِذَلِكَ أُرْزَلُ السَّمَاوَاتِ وَتَتَزَعَّرُ الأَرْضُ مِنْ مَكَانِهَا فِي سَخَطِ رَبِّ
الجُبُودِ وَفِي يَوْمِ حُمُوِّ غَضَبِهِ.

والحقيقة هي أن الله أعلن في أكثر من موضع أنه سيُزعزع الأرض. فنحن نقرأ في سفر إشعياء 24: 17 20: "عليك رعبٌ وحفرةٌ وفخٌ يا ساكني الأرض. ويكون أن الهارب من صوت الرعب يسقط في الحفرة، والصاعد من وسط الحفرة يؤخذ بالفخ. لأن ميازيب من العلاء انفتحت، وأسس الأرض تزلزلت. انسحقت الأرض انسحاقًا. تشققت الأرض تشققًا. تزعزعت الأرض تزعزعًا. ترحت الأرض ترحًا كالسكران، وتدلدت كالعرزال، وتقل عليها دنبها، فسقطت ولا تعود تقوم". والله يتوعد بابل بالعقاب الشديد حتى إن عدد الرجال سيقل كثيرًا بسبب الحرب فيصيرون أعز من الذهب الخالص بعد أن كانوا كثيرين جدًا. وفي يوم الدينونة سيُزعزع غضبُ الله السماء والأرض. ونحن نقرأ في سفر الرؤيا 6: 16 و 17: "وهم يقولون للجبال والصخور: «اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف، لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم. ومن يستطيع الوقوف؟»"

ثم نقرأ في سفر إشعياء 13: 14 16:

وَيَكُونُونَ كَظَبِي طَرِيدٍ، وَكَعَنَمٍ بِلَا مَنْ يَجْمَعُهَا. يَلْتَفِتُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
شَعْبِهِ، وَيَهْرَبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ. كُلُّ مَنْ وَجِدَ يُطْعَنُ، وَكُلُّ مَنْ
أَنَحَاشَ يَسْفُطُ بِالسَّيْفِ. وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عِيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بِيوتُهُمْ
وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ.

ويا لها من دينونةٍ رهيبية! وكما ذكرنا سابقاً، فإنَّ نبوءة إشعياء تأخذنا تارةً إلى
التَّحْقِيقِ القريب، وتارةً أخرى إلى التَّحْقِيقِ البعيد. ومن الواضح هنا أنَّ التَّحْقِيقَ القريب لهذه
النبوءة يختصُّ بدينونة بابل آنذاك. وقد كانت بابل آنذاك تضمُّ شعوباً كثيرة. لذلك، عندما
هاجمَهُمُ أعداؤهم، التفت كلُّ واحدٍ إلى شعبه ولم يُبالوا ببابل. فقد هربوا كلُّ واحدٍ إلى أرضه.
أما الَّذِينَ بَقُوا فيها فهلكوا جميعاً حتَّى النِّساء والأطفال.

ثم نقرأ في الأعداد 17: 19:

هَإِنذًا أَهْيَجُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْتَدُونَ بِالْفِضَّةِ، وَلَا يُسْرُونَ
بِالدَّهَبِ، فَتُحَطَّمُ الْقِسِيُّ الْفَنِيَانِ، وَلَا يِرْحَمُونَ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ. لَا تُشْفِقُ
عِيُونُهُمْ عَلَى الْأَوْلَادِ. وَتَصِيرُ بَابِلُ، بِهَاءِ الْمَمَالِكِ وَزِينَةَ فخرِ الْكِلْدَانِيِّينَ،
كَتَقْلِيْبِ اللَّهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ.

وهذه نبوءة مُدهشة حقاً! فالنبيُّ إشعياء يتنبأ عن دمار مملكة بابل بأيدي الماديين. وفي
ذلك الوقت، كانت الإمبراطورية المهيمنة على العالم هي آشور. ولم تكن بابل قد حلتْ بعدُ
محلَّ آشور كقوةٍ عالمية. وفي ذلك الوقت، كانت مادي مجردَ قبيلة صغيرة. ولكنَّ إشعياء تنبأ
بأنَّ هذه القبيلة الصغيرة ستصيرُ قُوَّةً عظيمةً وتدمرُ إمبراطورية بابل. ولا يمكن لأحدٍ سوى
الله أن يعرف ذلك. وقد كان الله يُبرهنُ على أنه الله من خلال هذه النبوءات. وكان النبيُّ
إشعياء يُبينُ من خلال هذه النبوءات أنَّ الله يتخطى الزَّمنَ، وأنه يعرف النهاية منذ البداية.

ويستمرُّ الحديث عن دمار بابل فنقرأ في سفر إشعياء 13: 20: 22:

لَا تُعْمَرُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا تُسْكَنُ إِلَى دَوْرٍ فِدُورٍ، وَلَا يُخِيمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلَا
يُرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ، بَلْ تَرْبِضُ هُنَاكَ وَحُوشُ الْفَقْرِ، وَيَمْلَأُ الْيَوْمَ بِيوتَهُمْ،
وَتُسْكَنُ هُنَاكَ بِنَاتُ النَّعَامِ، وَتَرْفِضُ هُنَاكَ مَعَزُ الْوَحْشِ، وَتَصِيحُ بِنَاتُ
أَوَى فِي قُصُورِهِمْ، وَالدَّنَابُ فِي هَيْكَلِ النَّعْمِ، وَوَقْتُهَا قَرِيبُ الْمَجِيءِ
وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

وقد تحققت تلك النبوءة حرفياً على بابل فدمرت بأيدي مادي وفارس، وصارت خراباً ومأوى للحيوانات البرية والوحوش.

ونأتي الآن، يا أحبائي، إلى الأصحاح الرابع عشر من سفر إشعياء فنقرأ في العدد الأول:

لأنَّ الرَّبَّ سَيَرْحَمُ يَعْقُوبَ وَيَخْتَارُ أَيْضاً إِسْرَائِيلَ، وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ،
فَتَقْتَرِنُ بِهِمُ الْعُرَبَاءُ وَيَنْضَمُونَ إِلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ.

وهذا وعدٌ من الله بأنه سيخلص شعبه من العبودية، ويرحمهم، ويعيدهم إلى أرضهم التي أعطاها لهم. ونجد هنا أيضاً حديثاً عن الأمم إذ إنَّ العُرباءَ (أي الأمم) سينضمون إليهم.

ثم نقرأ في العدد الثاني:

وَيَأْخُذُهُمْ شُعُوبٌ وَيَأْتُونَ بِهِمْ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَيَمْتَلِكُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي
أَرْضِ الرَّبِّ عبيداً وإماءً، ويسبون الذين سبواهم ويتسلطون على
ظالمهم.

والحديث هنا هو عن الأمم التي ستساعد بني إسرائيل في العودة إلى أرضهم. ونقرأ في هذه النبوءة أن بني إسرائيل سيتسلطون على ظالمهم. وقد تحققت هذه النبوءة حرفياً إذ إنَّ كورَشَ سَمَحَ لبني إسرائيل بالعودة إلى أرضهم وسخر من بقي حياً من البابليين لخدمة اليهود.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 14: 3-8:

وَيَكُونُ فِي يَوْمٍ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ تَعَبِكَ وَمِنْ انْزِعَاجِكَ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ
الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتُعِيدْتَ بِهَا، أَنْتَ تَنْطِقُ بِهَذَا الْهَجْوِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ:
«كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ، بَادَتِ الْمُعْطَرَسَةُ؟ قَدْ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ، قَضَيْبَ
الْمُسْتَطِينِ. الضَّارِبُ الشُّعُوبَ بِسَخَطٍ، ضَرْبَةً بِلَا فُتُورٍ. الْمُسْتَطِطُ بِغَضَبٍ
عَلَى الْأُمَمِ، بِاضْطِهَادٍ بِلَا إِمْسَاكِ. اسْتَرَاخَتِ، اطْمَأَنَّتْ كُلُّ الْأَرْضِ. هَتَفُوا

ثَرْتَمًا. حَتَّى السَّرْوُ يَفْرَحُ عَلَيْكَ، وَأَرْزُ لُبْنَانَ قَانِلًا: مُنْذُ اضْطَجَعْتَ لَمْ
يَصْعَدُ عَلَيْنَا قَاطِعٌ.

وهذه صورة تشبيهية للتسبيح بعد الخلاص. فقد كان ملك بابل قاسياً ومُتَجَبِّراً جداً حتى إن الأرض كلها ستستريح وتطمئن بسقوطه. ونقرأ هنا إن أشجار السَّرو والأرز ستفرح بسقوط البابليين لأنهم كانوا يقطعونها رغبة في الأذى. أمَّا الفُرس فلم يكونوا يفعلون ذلك. والله هو الذي سيضرب الشعوب بسخط، ضرباً بلا فتور. وهذا يُذكرنا، يا أصدقائي، بما جاء في سفر عوبديا 15 إذ نقرأ: "فإنه قريب يوم الرب على كل الأمم. كما فعلت بفعل بك. عمالك يرتد على رأسك". فكما أن بابل كانت تضرب الشعوب الأخرى بسخط وبلا رحمة، فإن الله سيعاقبها على ذلك من خلال رد أعمالها على رأسها.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 14: 9: 11:

الهاوية من أسفل مهتزة لك، لاستقبال قدومك، منهضة لك الأخيلة،
جميع عظماء الأرض. أقامت كل ملوك الأمم عن كراسيهم. كلهم
يجيبون ويقولون لك: أأنت أيضاً قد ضعفت نظيرنا وصرت مثلنا؟ أهبط
إلى الهاوية فخرك، رثة أعوادك. تحتك تفرش الرمة، وغطاؤك الدود.

ويا لها من صورة مروعة عما سيحدث لملك بابل! فملك بابل يرمز هنا للشيطان. وبحسب هذه النبوءة، سوف تهتز الهاوية وتقوم لاستقبال ملك بابل (إشارة إلى موته وهلاكه). فكما أن الشيطان يسعى إلى إسقاط الناس في الهاوية من خلال إيقاعهم في الخطية، فإنه سيسقط فيها في يوم ما ويدوق نفس الألم ونفس المصير. وحين يذهب إلى الهاوية فإن جميع من في الهاوية سيقومون للترحيب به لأنه صار أسيراً مثلهم إلى الأبد. وهذه صورة ساخرة من ملك بابل الذي يرمز إلى الشيطان. وهم سيقولون له في سخرية لاذعة: "تمتع بالهاوية التي أرسلتنا إليها. وتمتع برائحة العفونة والدود. وتمتع برثة أعوادك". فالشيطان يفرح عندما ينجح في إسقاط الناس في الخطية وفي ذهابهم إلى جهنم. ولكنه سيدوق المصير نفسه في النهاية.

وأخيراً، نقرأ في سفر إشعياء 14: 12: 14:

كيف سقطت من السماء يا زهرة، بنت الصبح؟ كيف قطعت إلى الأرض
يا قاهر الأمم؟ وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السماوات. أرفع كرسيي

فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ. أَصْعَدُ
فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.

وكما نَعْلَمُ، يا أَحِبَّائِي، فَإِنَّ التَّعْبِيرَ "زُهْرَةَ، بِنْتُ الصُّبْحِ" يُشِيرُ إِلَى الشَّيْطَانِ. وَبِمَكْنَانِ
أَنْ نَرَى هُنَا سَبَبَ سَقُوطِ الشَّيْطَانِ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَ وَاحِدًا مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلَائِكَةِ. فَقَدْ
سَقَطَ بِسَبَبِ الْكِبْرِيَاءِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ اللَّهِ الْعَلِيِّ.

ولضيق الوقت، نكتفي، أعزائي المستمعين، بهذا القدر على أن نتابع دراستنا لسفر
إشعيا في الحلقة القادمة بمشيئة الرب.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إِنْ كَانَ هُنَاكَ تَكْبُرٌ فِي قَلْبِكَ، عَزِيزِي الْمَسْتَمِعُ، يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ
اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. لِذَلِكَ، تَوَاضَعْ أَمَامَ اللَّهِ الْحَيِّ لِكِي
يُعْطِيكَ نِعْمَةً وَيَرْحَمَكَ. فَرَحْمَةُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسِهَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ إِشْعِيَاءِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ، أَعزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي ثَشَكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمَسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَصَلَاتُنَا
لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تُلْقِيَ بِنَفْسِكَ عَلَى نِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَكَ. بِاسْمِ فَادِينَا
وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!